لا تبيد ولا تنقطع واياته تتجدد ولا تضمحل والى هذا
اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما من الانبيا نبي الا اعطي
من الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان ما
اوتيت وحيا اوحاه الله الي فارجوا ان اكون اكثرهم
تابعا يوم القيمة **الوجه الرابع** من اعجازه ما
انبا به من اخبار القرون السالفة والامم البايدة والشرايع
الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من
احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك وقد كان
صلى الله عليه وسلم امي لا يقرا ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة
ولا مثاقفة وقد كان علما الكتاب يقترحون عليه السوال
فينزل الوحي باخبارهم كقصص الانبيا مع قومهم وخبر
موسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف وذي القرنين
ولقمن وابنه واشباه ذلك مما صدقه فيه علما الكتاب واذعنوا
له ولم يحك عن احد منهم مع شدة عداوتهم وحسدهم انه كذبه
في شيء من ذلك ولا اظهر خلاف قوله من كتبه ولا ابدا صحيحا
ولا سقيما من صحفه قال الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير
الاية هذا تلخيص ما ذكره القاضي من الوجوه الاربعة مع تقديم
وتاخير وزيادة في بعض الالفاظ ونقص من بعضها
وذكر هو وغيره وراء ذلك من براهينه واياته

وبركاته

[margin:] اي المعجزات المشاهدة كالناقة ونحوها

[margin:] بعث ... بالمثلثة قبل الالف والعون بعد الالف فالسحر ... الرطا ... استفاقة من التنفيه ... نعمات البغر ... الارض من اعضائه اذا ... استفتاح كالتركيني كاك لعبة ... الصفت نفسه ... بلغ

167

وبركاته وجوها اخر **منها** ان الله سبحانه حفظه من التحريف
والتبديل والتغيير والزيادة والنقص على تطاول الدهور
وانقضا العصور وكثرة الحاسد والمعاند قال تعالى انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد **ومنها** الروعة
التي تعتري سامعيه من الابرار والفجار فاما الفاجر
فيستثقله ويزيده نفورا واما المومن فيقشعر جلده ويكسبه
ذلك هشاشة وبشاشة وقد مات كثيرون من الصلحا عند سماعه
واعترت جماعة ممن رام معارضته روعة وهيبة حملتهم على
التوبة **ومنها** اية وردت بتعجيز قوم في قضايا خاصة
بما هو في مقدورهم فلم يقدروا كقصة تمني الموت والمباهلة
ومنها انه لا تزال غضا طريا لا تمجه الاسماع ولا تستثقله الطباع
وغيره من الكلام ولو ابلغ في الحسن اي مبلغ يمل مع الترديد
ويعادى اذا اعيد **ومنها** جمعه لعلوم ومعارف لم يحط بها
احد من علما الامم ولا احاطت به كتبهم فجمع فيه من بيان
علم الشريعة والتنبيه على طرق الحجج العقليات والرد على فرق
الامة ببراهين قوية وادلة بينة سهلة الالفاظ موجزة
المقاصد كقوله تعالى او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر
على ان يخلق مثلهم وقل يحييها الذي انشاها اول مرة ولو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا الى ما حواه من علوم السير وانبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)